الكتائب القرآنية أحدى العناصر المعمارية للعتبة الكاظمية المقدسة ... (أنواعها، وصيانتها)

م.م. امتثال كاظم النقيب

مركز أحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

Dr.amtithalalnakeeb@yahoo.com

تاريخ الاستلام : ٢٠١٩/١١/٢٦ تاريخ القبول ٢٠٢٠/١/٢٩ تاريخ النشر :٢٠٢٠/٩/٣٠

ملخص البحث :

تعتبر الكتائب القرآنية واحدة من أهم العناصر المعمارية للعتبات المقدسة والجوامع والحسينيات وتعتبر فن من الفنون الإسلامية التي تطورت بتطور العبادات وكانت ملازمة لها منذ اليوم الأول لإنشاء دور العبادة ونتكلم هنا عن الكتائب القرآنية في العتبة الكاظمية التي مرت بعمارات عدة والكتائب تعني زخرفة ونقش سور القران الكريم وإحاطتها بأنواع النقوش الحيوانية والنباتية وتكون على الكاشي المفخور بواسطة الحرارة ، كما في الكاشي الكربلائي أو الكاشي القاشاني ،وذات الوان تعتبر ثابتة كالأزرق والبرتقالي والأخضر والأبيض ويعتبر اللون الفيروزي سيد الألوان فيها ،ويستخدم خط الثلث في الكتابية وتكون الكتائب أما داخلية في الروضة أو خارجية تحيط بالصحن .

كلمات مفتاحية: الكتائب ، القرآنية ، الكاظمية

The Quranic brigades is one of the architectural elements of the holy Kadhimiya threshold

D.R amtithalKademal.musaei

Center for Arab Scientific revival Heritag - Baghdad University

Abstract :

The Qur'anic brigades are considered one of the most important architectural elements of the holy shrines, mosques, and Husaynids, and it is considered an art of Islamic arts that developed with the development of worship and was inherent to it from the first day to establish houses of worship. We speak here about the Qur'anic brigades in the Kadhimiya threshold that

passed through several buildings, and the brigades mean the decoration and engraving of the wall of the Holy Qur'an and surrounding it .Types of animal and vegetable inscriptions and are on the pride cushions by heat, as in the Karbalai cache or the faience cache, and with colors considered fixed as blue, orange, green , white and the turquoise color is the master of the colors in them, whereas , the third line is used in the clerical and the phalanges are either internal in the shrine or external surrounding it.
Key words: brigades , Quranic, Al-Kadhimiya

المقدمة:

إن أهمية تاريخ المراقد الدينية المقدسة، ينبع من التأثير الايجابي الذي تتركه هذه المراقد في المجتمعات المحيطة بها وذلك لارتباطها الوثيق بمعتقدات تلك الشعوب ، مما يخلق تلاحماً وثيقاً واندماجاً روحياً يؤدي إلى مدّ الجسور بين أبناء الشعوب في مختلف مجالات الحياة ، ولعل من أبرز هذه الأدوار هو الدور الديني ، الثـقافي ، الاجتماعي ، السياسي ، الاقتصادي ، الفنّي ، العمراني . وهذه الأدوار تستحق مناقشتها نقاشاً علمياً وتستحق أن تُفرد لها مجلدات يتولى أمرها أخصائيون في مختلف العلوم الاجتماعية والعلمية ، إذ لا يقتصر البحث على تلك التي أشرت أليها ، بل هناك أمور نفسية وأخرى علمية لا مجال هنا لبيانها في هذه المقدمة السريعة ، بل ينبغي الانتقال إلى صلب الموضوع الذي خصص هذا البحث لأجله ، إلا وهو تلك التحفة الفنية والمعمارية للعتبة الكاظمية المقدسة وعنصر فني وزخرفي مهم إلا وهو الكتائب القرآنية والذي يجسد التلاحم الفني الروحي الذي أضاف للمجتمع الإسلامي الشيء الكثير ، وما سنقدمه إنما هو شيء متواضع في هذا المجال وموجز .

يقع المرقد الشريف في قلب العالم الإسلامي ، ومن هنا سنتكلم عن نشاءه العتبة الكاظمية ، والمراحل العمرانية التي مرت بها العتبة ، ومراحل تطورها إضافة إلى الزخارف الإسلامية والكتائب القرآنية التي تزين المرقد الشريف لان ذلك مرتبط يبعضها البعض .

فعندما نتكلم عن العمارة الإسلامية وعناصرها إن لاننسى ذلك التناغم الروحي بين الزائرين والعمارة الإسلامية والغطاء الزغرفي لهذه العمارة .

إن عمارة المشهد الكاظمي عمارة فخمة رائعة يتجسد فيها فن العمارة الإسلامية، وتتجلى في معالمه عبقرية الفنان المسلم في روعة الفن والإبداع والإتقان، وتتوهج في جنباته أكداس الذهب والفضة والمينا، وتتلألأ على جدرانه و سقوفه قطع المرايا المركبة بمهارة متناهية لتتناغم مع أنواع الزخارف والنقوش المتنوعة، معبرة عن نفسها بأنها قطعة فنية قلّ نظيرها في عالم الإبداع الهندسي والمعماري.

أنها عصارة عقول مئات الفنانين والمعماريين من مختلف الأزمنة والأمكنة الذين ذوّبوا مهجهم بدافع العقيدة والتفاني والإخلاص لأئمتهم بعد أن تلاقحت تلك العقول مع ثروات آلاف الأغنياء من الملوك والسلاطين وأرباب التجارة، ليبنوا ويعمروا بيوتا أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فكانت خلاصة العقول والأموال هذه البقعة المباركة.

.

المبحث الأول :

أولا :عمارة المشهد الكاظمي

حَظيتْ مقابر قريش في الجانب الغربيّ من بغداد.. بشرفٍ خاصّ وجلالٍ منفرد، بعد أن دُفن فيها الإمام الشهيد موسى بن جعفر الكاظم (عليه السّلام)، ثمّ حفيدُه الإمام الشهيد محمّد بن علي الجواد (عليه السّلام)، حينها تهافتت القلوب على زيارة القبرين المنوَّرين هناك، وهبّت الأرواح الموالية الغيورة إلى تشييد حرمٍ بهيّ للمرقدين الطاهرين.[١]

ولم تنقطع قوافل الزائرين المجدّدين عهدَ الولاء والوفاء للإمامة، فكان لزاماً أن تتطوع عدّة من الناس للنهوض بخدمتهم بعد رعاية شؤون الحرم الشريف ليحظى الزائر بجملة من الخدمات.

وكان العمران في تقدّم وازدهار وتواصل، رغم النكبات، حتّى استقامت مدينةٌ كبيرة تعانق حرماً مطهراً لتحيط به وكأنّه قُطبها وكعبتها، بعد ذلك عُرفت بنسبتها إلى الإمام الكاظم (عليه السّلام)، فسُميّت: المشهد الكاظمي، وبلدة الكاظم (عليه السّلام)، والكاظميّة، وبلدة الكاظمين (عليهما السّلام). وعلى توالي العقود من الزمن، تحظى هذه المدينة بتشرّف الناس بالزيارة والمجاورة، مرّ بناء هذا المشهد الشريف للإمامين الكاظمين (عليهما السلام) بمراحل عديدة، وتوالت على بنائه وتطويره أجيال وأجيال وشهد عمارة بعد أخرى، منذ أن دفن فيها الأمام موسى الكاظم والأمام محمد الجواد (عليهما السلام) إلى يومنا هذا، وكل من كتب عن هذه المدينة المقدسة عامة وعن المشهد المشرف خاصة، تعرض إلى ذكر تلك العمارة الاسلاميه المميزة ذات القباب الذهبية له.[٢]

ثانياً: عمارة المشهد الكاظمي في العصر العباسي الإسلامي

- العمارة الأولى: بعد شهادة الإمام موسى بن جعفر (عليه السّلام) مباشرة، وذلك سنة ١٨٣ هـ [٣]

- العمارة الثانية: بعد استيلاء معزّ الدولة البويهي على بغداد، حيث أعاد تشييد المرقد الطاهر سنة ٣٣٦ هـ [٤]

- العمارة الثالثة: وهي عمارة البسا سيري ، ففي سنة ٤٥٠ هـ بعد الحريق الذي أصاب المشهد سنة ٤٤٣ هـ فتنة طائفية انتهت بحرق المشهد المقدّس، فقام بإعادة أعمارة .[٥]

- العمارة الرابعة: عمارة مجد الملك ألقمي سنة ٤٩٠ هـ، وهي في الحقيقة عبارة عن إحداث مجموعة مرافق أُضيفت إلى العمارة السابقة، وأُطلق عليها اسم عمارة تجوّزاً أو تسامحا .[٦]

- العمارة الخامسة: عمارة الناصر لدين الله سنة ٥٧٥ هـ وما يليها من السنين، وهي عمارة وُسّعت وأُضيف إليها الشيء الكثير خلال عهد الناصر الطويل وبعده، فكانت خاتمة عمارات العصر العباسي،[٧] وأفخمها أيضاً

المبحث الثاني

أولا : تاريخ عمارة المشهد الكاظمي بعد العصر العباسي :

١- في سنة ٧٦٩ هـ قام السلطان أُوَيس الجلائري بعمارة وتطوير المشهد الكاظمي، وذلك لتصدّعه من جراء تتابع الفيضانات فشيد قبتين ومنارتين وأمر بوضع صندوقين من الرخام على القبرين الشريفين وزين الحرم بالكتائب القرآنية والتي تتكون من الطابوق القاشاني الذي كتبت عليه سور من القرآن الكريم [٨].

٢- في سنة ٩١٤ هـ وما بعدها قام الشاه إسماعيل ألصفوي بعد دخوله بغداد بعمارة المشهد المقدّس وتجديده وتوسيع الروضة الكاظمية ، واكساء الأروقة بالرخام، وصنع صندوقين خشبيين يوضعان على المرقدين الشريفين، وقام بتزيين الحرم وأطرافه الخارجية بالطابوق القاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية والزخارف النباتية ، كما أمر بأن تكون المآذن أربعاً بعد أن كانت اثنتين، وأمر بتشييد الجامع الصفوي وهو مسجد كبير متصل بالجهة الشمالية من الحرم، يعرف اليوم بـ (جامع الجوادين) [٩].

هذا فضلاً عن تقديم ما يحتاجه المشهد من فرش وقناديل وتعيين الخدّام والحفّاظ والمؤذّنين، وهكذا تم تشييد هيكل الحرم وروضته وأروقته وهو الهيكل القائم إلى يومنا هذا .

٣- في سنة ٩٤١ هـ دخل سليمان القانوني بغداد فاتحا بعد ان أزال حكم الصفويين، فأصدر أمراً بإكمال بعض النواقص الصغيرة التي لم يكملها الصفويون [١٠].

٤- في سنة ٩٧٨ هـ تم بناء المنارة الواقعة في شمال شرقيّ الحرم المطهر بعد أن كانت أسس المنائر الأربعة الكبرى قد بُنيت أيام الصفويين .فقد شيدت ثلاثة منها وبقيت الرابعة ، فتم بناؤها [١١].

٥- في سنة ١٠٣٢ هـ فتح الشاه عباس الكبير الصفوي بغداد ثانيةً، وزار المشهد الكاظمي، وأمر بإعادة وتشييد ما خرّبته الحروب والفتن، وما سبّبته من إهمال، وأمر بنصب ضريح ضخم من الفولاذ يوضع على الصندوقين ليقيهما من غوائل النهب والسلب أثناء معارك الفوضى أو هجوم العشائر على البلدة، ونتيجة لتأزّم العلاقات بين إيران وتركيا تأخّر وصول الضريح حتّى سنة ١١١٥ هـ

٦- في سنة ١٠٤٥ هـ قام الشاه صفي بن عباس الصفوي بإجراء بعض الإصلاحات في المشهد كإحكام قواعد المنائر الكبير[١٢]

٧- في سنة ١٢٠٧ هـ بدأ العمل في المشهد الكاظمي على قدمٍ وساق: تنفيذاً لأوامر أغا محمد شاه القاجاري، بإكمال ما بدأه الصفويون في هذا المشهد، كإكمال تشييد المنائر الثلاث الكبيرة وإحداث صحنٍ واسعٍ خلفّ الحرم من جهاته الثلاث: الشرقيّة والجنوبيّة والغربيّة، ويتّصل الجامع الكبير بالحرم من جهته الشمالية، وتمّ تخطيط الصحن وتوسيعه بمساحته الموجودة اليوم[١٣]

٨- في سنة ١٢١١ هـ قام الشاه فتح علي شاه بأعمال إضافية أخرى بعد وفاة محمد شاه القاجاري، منها: نقش باطن القبّتين بماء الذهب والميناء وقِطع الزجاج الملوّن، وتزيين جدران الروضة كلّها من حدّ الكتيبة القرآنية المعرّقة المحيطة بجدران الحرم

من الداخل إلى أعلى الجدار المتّصل بالسقف بقطع المرايا(العينه كار)الجميل وبطراز قاجاري [١٤].

٩- في سنة ١٢٢٩ هـ تم تذهيب القبّتين والمنائر الصغار الأربع وهي من أبرز أعمال هذا الشاه .

١٠- في سنة ١٢٥٥هـ غُشِّي الإيوان الصغير الذي يشرع فيه باب الرواق في الطارمة الجنوبية بالذهب، بنفقة منوجهر خان الملقّب بمعتمد الدولة.[١٥]

١١– في سنة ١٢٥٥ أهدى السلطان محمود الثاني إلى المشهد الكاظمي الستر النبوي ، وهو من السندس المطرّز، فازدل على الضريح ليلة القدر من شهر رمضان المبارك من السنة المذكورة [١٦]

١٢- في سنة ١٢٧٠هـ أرسل ناصر الدين شاه القاجاري ملك إيران أحد علماء عصره المعروفين، وهو الشيخ عبد الحسين الطهراني، المعروف بلقب شيخ العراقيين إلى العراق، للإشراف على تنفيذ مخطّط عمراني واسع للعتبات المقدّسة، من تجديد وإصلاح وتجميل، وخوّله تخويلاً كاملاً في الصرف والتصرّف.

١٣- في سنة ١٢٨١هـ بدأت الأعمال العمرانية في المشهد الكاظمي، وشملت تجديد الواجهة الخارجية من جدران الحرم وتغليفها بالطابوق القاشاني وبناء سقف يقوم على ٢٢ عمودا وقد سمي هذا البناء بـ (صارمة باب المراد) وتذهيب الإيوان الكبير في وسط هذه الطارمة، كما تم تشييد وبناء سقف آخر يقوم على ١٤ عمودا مغلفة بالخشب من الجهة الجنوبية سميت بـ (طارمة باب القبلة) وانتهى العمل من كل ذلك سنة ١٢٨٥ هـ، بعد إجراء سائر الإصلاحات المطلوبة في المشهد فأصبح آيةً في الفنّ والجمال والإبداع والإحكام [١٧]

١٤- في سنة ١٢٩٦ هـ تطوّع الأمير فرهاد ميرزا القاجاري - عمّ ملك إيران ناصر الدين شاه - للإنفاق على مشروعٍ ضخمٍ يشتمل على بناء سراديب منظّمة لدفن الموتى، وتذهيب المنائر الأربع الكبرى من حدّ وقوف المؤذّن إلى قمّتها، وتشييد

سور مرتفع للصحن يتكوّن من طابقين، ويشتمل الأرضي على ٧٦ حجرة تحيط بالصحن الشريف، ونصب برجين لساعتين كبيرتين فوق البابين الرئيسين (باب القبلة و وباب المراد)، وقد تمّ جميع ذلك في سنة ١٣٠١هـ. وقد أزيلت هاتان الساعتان قبل عشرات السنين حفاظا على هذين البابين بسبب الإثقال الناتجة من البرجين واستعيض عنها ببرج الساعة الموجود حاليا على يمين الداخل من باب القبلة وهو من أبرز معالم العتبة الكاظمية المقدسة الذي يتكون من قاعدة مربعة الشكل ترتفع منها أربعة جدران كُسيت بالكاشي الكربلائي المنقوش بالآيات القرآنية والزخارف الإسلامية بألوانها الجميلة ووضع في كل وجه منها ساعة [١٨]

١٥- في سنة ١٣٣٢ هـ شيدت الطارمة الغربية (طارمة قريش) حيث قامت على ١٨ عمودا وزين باطن سقفها بالنقوش والزخارف وكتبت سورة الأعلى بكاملها بكتيبة.[١٩]

ثانيا :أنواع الزخارف للعتبة الكاظمية المقدسة

أولاً: الزخارف النباتية

تعتبر الزخارف النباتية واحدة من أهم الزخارف التي تزين العتبات المقدسة والمزارات في عموم الدول الإسلامية ويقصد بها كل زينة أو حلية زخرفيه تعتمد في رسمها أو نقشها على عناصر النبات وأجزائه كالسيقان والأوراق والأزهار والأثمار بمختلف أشكالها أو صورها سواء كانت بشكلها الطبيعي أو محورة بهيئة رموز مجردة بعيدة عن طبيعتها الأصلية ويستفاد من هذا التجريد في ملء الحشوات الزخرفية وسد فراغاتها وفي عمل الأفاريز واكساء الأرضيات ومصطلحها المتعارف عليه لدى باحثي الفنون الإسلامية باسم التو شيح العربي (الأرابسك) (ARABESQUE) [٢٠].

ثانياً : الزخارف الحيوانية

المراد بها أاستخدام رسوم الحيوانات بأنواعها وأشكالها صورة عناصر ووحدات زخرفيه على التحف والمباني الإسلامية وتكاد تخلوا المزارات والجوامع من الزخارف الحيوانية إلا بالشيء البسيط وقد تحفر أو ترسم هذه الأشكال أو تخلط بعناصر زخرفيه نباتية مجردة أو طبيعية وخاصة الأرضيات التي ترسم أو تنحت عليها وتستخدم في عدد من العتبات والمزارات والجوامع كالطيور والطاووس وبعض الغزالات.حيث تختلف المواد والألوان التي تشغل بها هذه الرسوم ولأشكال والزخارف وتتطور حسب التطور الزمني• من حيث الألوان والرسوم والقياسات والأركان التي تشغلها هذه الزخارف . [٢١]

ثالثاً: الزخارف الهندسية

هي الزخارف ذات الأشكال الهندسية المستوية أو المجسمة المرسومة بالمقاسات عناصر ووحدات زخرفيه على المباني الإسلامية والمراقد والعتبات المقدسة وقد أستخدم هذا النمط من الزخارف في السابق وألان أعيد استخدام هذا النمط بشكل أوسع على واجهات المراقد الدينية والمزارات وقد لاحظنا في النمط الجديد الذي أستخدم في المراقد والمساجد هو مزج ما بين أنماط الزخارف المستخدم للكاشي المعرق أو الكاشي القاشاني أو الكاشي الكربلائي بالرسم السلمي حيث تم استخدام النمط الجديد بمزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية أو الحيوانية لإظهار إبداعات الحرفي وكذلك لإظهار نماذجها الأكمل بالنسبة للون وتجانس مواد اختبارها وتجانس أشكالها وألوانها وإظهار جمالها على الوجه الأكمل.وبما يتناسب والعمارة الاسلاميه [٢٢]•

المبحث الثالث

أولا : معنى الكتائب القرآنية :

وهو استعمال الأحرف العربية لسور القرءان الكريم أو أسماء الله الحسنى أو أسماء أصحاب الكساء أو الأئمة ألاثني عشر أو شعر معين يرمز لدلالالة معينة أو يؤرخ لحادثة معينة وطباعتها على الطابوق أو الكاشي القاشاني أو الكاشي المعرق أو الكاشي الكربلائي وبشكل متراص ومتناسق ومتكامل ،كعنصر زخرفي في العتبات المقدسة والمراقد الدينية والمساجد والحسينيات ، هذا بشكل عام للكتائب ،و تسمى بالكتيبة القرآنية أذا كان الخط يشمل سور القرءان الكريم سواء كانت هذه السور من قصار السور أو من السور الطويلة وبعرض خمسة وستون سنتمتر وتسور بنصف طابوقه ملونة بلونين للتميز عن طابوق الكتابة وبطراز واحد استخدم في العتبات والمراقد الدينية وقد أستخدم خط الثلث ألزخرفي في الكتابة لسور القرءان كتقليد داخل العتبات و المرقد الدينية فقد كتبة الكتيبة داخل الصحن وحول الروضة وحول القباب في الداخل والخارج وفي المآذن من الخارج كعنصر تجميلي، وقد دخلت في تزين المرايا من خلال خط أسماء الله الحسنى أو ألائمة ألاثني عشر بالمرايا المطعمة بالمينا ، فقد دخلت في تزين سقوف القباب والسقوف الثانوية للطارمات الخارجية وسقوف الأروقة الخارجية والداخلية ، فقد استخدم سور القران حول الصحن بصيغة الكتيبة القراء نية ، وحول الأبواب الخارجية كما في الأبواب الخارجية للعتبة وحول الأروقة والطارمات وكذلك حول القبة من الخارج بشكل هندسي متماثل ، كما يستخدم الزخرفة الكتابية حول المآذن ومع المقرنصات كميزة معمارية متوازي مع الميزات التزينية الأخرى وتعد الزخارف الكتابية من أهم مميزات الفن العربي الإسلامي بل من مبتكراته من حيث الحروف العربية في أصلها أداة طبعة للعمل ألزخرفي في جميع مجالاته ، ولها أهمية كبرى في تحديد زمن المرقد أو البناء من نوع الخط أو شكله أو المادة التي خط علية أو نوع الطلاء إذا كان الأصل قد عمل من تاريخ التشييد أو سنة البناء ، كما استخدمت معها الزخارف النباتية أو الهندسية وبشكل متناسق من حيث الشكل واللون لكي يحقق الكمال والتكامل للصحن الخارجي والروضة الداخلية للمراقد بكامل عناصرها المعمارية ، وهكذا فان الذي

يعننا من هذه الزخارف التي تكلمنا عنها هي الزخارف الهندسية ومصطلحاتها الفنية الآن في الكتائب القرآنية الهندسية تعد من ناحية التصميم والتشكيل الهندسي من المواضيع الزخرفية الصعبة حيث ان المصمم عليه ان يعرف النسب التي يعمل عليها وكذلك توظيف الكتيبة القرآنية في التصميم الهندسي وكذلك كتيبة عمل الزخارف التكميلية للكتيبة القرآنية لأنها تعتمد على الأشكال الهندسية المستوية والألوان المتناسقة وليست سهلة الفهم كما يتصور البعض لأنها من المهن التطبيقية لا يعرفها إلا الحرفيون ممن تدربوا عليها منذ الصغر وأخذوها بالتوارث [٢٣]

ثانيا : أشكال الكتائب القرآنية في العتبة الكاظمية المقدسة

تميزت العتبة الكاظمية بعمارتها الاسلاميه وبعناصرها المميزة مكونه من السور الخارجي ، الصحن ،الاواوين ،القبة، المنائر، الروضة ،الاواوين، الأبواب وشباك الضريح ، العقود، الأقواس، المقرنصات ،الكتائب القرآنية، المرايا ، وأنواع الزخارف كافة هي في تزين الكتائب الكتابية والتي هي أساس الزخارف أي كان نوعها ومنها الزخارف النباتية والزخارف الحيوانية والزخارف الهندسية وكافة الملحقات الخاصة بها. [٢٤]

وقد امتازت بتنوع أشكالها الزخرفية وخصوصيتها المميزة ذات الألوان السبعة والتي تنوعت بين الرسم ألسليمي والكاشي القاشاني والكاشي المعرق والكاشي الكربلائي والمرايا بأنواعها والمينا المطرز بالذهب والفضة ، التي تنبع من التبرك والأيمان ببهاء هذا المرقد والمواد التي تفنن في استخدامها وتوصيفها فنانين ومعماريين لكي تحاكي معتقداتهم الدينية وحبهم للتميز ؛ حيث أرست هذه الزخارف تحفة فنية رائعة لجميع المراقد والمساجد في جميع أنحاء العالم في أشكالها الزغرفيه وعمارتها الدينيه [٢٥].

فقد تكلمنا عن أنواع الزخارف الكتابية الهندسية بصورة عامه ولكن في ألعتبه الكاظمية هناك خصوصية في استخدام هذه الزخارف وتوظيفها بشكل يتناسب مع استخداماتها بالون والمادة والشكل الهندسي والنباتي كوحدة واحده وحسب الخصوصية فقد تداخلت في بعض الأحيان كافة هذه الأنواع لتشكل وحده زخرفيه واحده وقد كانت هذه الأشكال الزغرفيه النواة الأولى بأشكالها وألوانها وهندستها للعالم الإسلامي اجمع ومن هذه الأشكال والمواد الزغرفيه المستخدمة في كتابة وهندسة وخط الكتائب القرآنية للعتبة هي : [٢٦]

١- الكتائب القرآنية : وهي عبارة عن كاشي مكتوب عليه سور مختارة من القران الكريم ويكون بمواصفات فنيه معينه مطعم بالمينا والذهب ويكون عادة كاشي مزجج وذات الوان ثابتة وبكون قياس الكتيبة القرآنية خمسة وستين سنتمتر ، وطولها حسب طول الآية القرآنية وتكون ذات زخارف كتابية معينه متداخلة مع زخارف نباتية ومخطوطه بخط الثلث ، وتحيط الصحن من الداخل وكذلك الروضة الداخلية [٢٧].

٢- الكاشي المزخرف بسور القران الكريم : ويكون عادة مطبوع يدويا أو بالمكانة والأفران الخاصة وبمواصفات فنيه معينه مطعم بالمينا والذهب ويكون عادة من الآيات القرآنية أو أسماء الله الحسنى وطولها حسب طول الآية القرآنية وتكون ذات زخارف كتابية معينه ونباتية وهندسية وحيوانية ومخطوطه بخط الثلث ، وتوضع بالصحن من الداخل وكذلك الروضة الداخلية[٢٨] .

٣- الكاشي الكربلائي : وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة كربلاء ويستخدم في تزين جدران الاواوين وواجهات المداخل ويكون ببصمات خاصة بأسماء الله الحسنى أو أسماء ألائمة ألاثني عشر مع تداخل الزخارف النباتية والهندسية معها كعنصر تجميلي تكميلي . [٢٩]

٤- الكاشي المعرق: وهو عبارة عن كاشي ملون مزجج ببصمات كتابية وبزخارف نباتيه معينه وألوان زاهية ويستخدم بسبعة الوان ، وقد يحتاج إلى

دقه ومهارة عاليه في التصنيع والتثبيت ويستخدم في تغليف جدران الاواوين واجهات الجدران وفي استخدامات حسب حاجاتها [٣٠].

٥- الكاشي الذهبي : وهو عبارة عن كاشي مصنوع بقياسات معينه ومطلي بالذهب بطريقة الطرق على جلد الغزال أو الطلاء الكهربائي والمستخدم بتغليف القباب والمنائر وواجهات المداخل للأبواب، الروضة الداخلية ،ويتميز بكتابة السور و بأشكاله الهندسية المتراصة [٣١].

٦- المرايا : وتستخدم في تزين السقوف لمداخل الروضة المطهرة من قبة والطارمات، والصحن الداخلي وتستخدم فيها كتابات قرآنية ولاسيما أسماء الله الحسنى أو قصار السور من القرءان الكريم أو أسماء أصحاب الكساء عليهم السلام مع زخارف نباتيه وحيوانيه معينه كاستخدام الطيور ونقشات هندسية وفي كثير من الأحيان تكون البصمات متداخلة مع بعضها البعض ومطعمة بالمينا وزخارفها قاجارية [٣٢].

٧- الكتائب القاشانية الكتابية المطعمة بالمينا [٣٣].

٨- الكتائب الكربلائية الكتابية المزججة بالمينا [٣٤].

٩- الكتائب الكتابية بخط الثلث المطرزة بالذهب والفضة [٣٥].

١٠- الكتائب الحرفية الكتابية ذات النقشات الهندسية والنباتية المحفورة على الخشب والتي تطرزالابواب وبعض الملحقات الخشبية الخاصة. وتشكل تقليد خاص بالحفر على الخشب [٣٦].

١١- الكتائب القرآنية والتي تنقش وتزخرف على مرمر الاونكس والذي يستخدم لتغليف الجدران ويكون ذات بصمات مميزه وتقليدية وقد استخدمت آلات حديثة في الزخرفة [٣٧]

١٢- الحفر والنقش والكتابة على المرمر المستخدم للتغليف والذي يستخدم ببصمات استخدم الكومبيوتر فيها بالوقت الحاضر[٣٨].

١٣ ـ الأبواب الرئيسية للضريح والتي تستخدم زخارف من الكتائب لأسماء الله الحسنى أو أسماء الأئمة ألاثني عشر والمغلفة بالذهب والمطعمة بالمينا وتكون ذات بصمات تقليدية خاصة بالحرم .[٣٩]

١٤ ـ شباك الضريح المصنوع من الذهب وذات بصمات نباتية بارزه واستخدمت الكتائب القرآنية حول الشباك من آلمينا بزخارف رائعة الجمال [٤٠].

١٥ ـ الطابوق المطعم بالمينا وبكتابات قرآنية أو إشعار أو لأسماء الله الحسنى أو لأسماء أئمة إل البيت وبزخارف هندسية معينة ، وقياسات معينة لكي تتناسب مع تشكيلاتها الزخرفية . [٤١]

أما بالنسبة للألوان فقد تميزت الزخارف بالون الفيروزي الناصع وتدرجاتة واستخدمت سبعة الوان معه ، وكانت هي السمة الميزة لهذه الأعمال منها اللون البرتقالي ، والأخضر ، والأحمر ، والأصفر ، والأسود ، والأزرق الغامق ،والأبيض ، كما لاننسى الألوان المميزة للمينا التي تطعم بها المرايا بأسماء الله الحسنى ، أو الكتائب القرآنية ذات اللون الأبيض والأزرق الغامق وتكون ذات سور من الطابوق الأصفر والأسود [٤٢].

وقد استخدمت الزخارف الخشبية والنقش على الخشب بأشكال هندسية متعددة والمطعم بالكتابات وفي بعض الأحيان تطعم بالفضة لزيادة جمالها وتميزها، وكذلك استخدم الزخارف النباتية على الخشب بالاضافه إلى الأشكال الهندسية مع تزينيها بالكتابات [٤٣].

ويبقى النقش على الكاشي للكتائب القرآنية باشكالة والوانة لآيات القران الكريم على مر السنين وقد تنوعت وتطوره هذه الزخارف بحرفيتها وألوانها وإشكالها بمرور الزمن ومع تطور المراقد والعتبات المقدسة وقد رافقتها منذ التشييد الأول للعتبات والمراقد والمساجد الدينية ،ولكن ظلت محافظة على طرازها وخصوصيتها وجمال شكلها وتناسق ألوانها[٤٤] .

الخاتمة :

للعتبة الكاظمية ، أهمية كبرى في أشعاع فنون العمارة الإسلامية وتنوع أشكالها الزخرفية ، والتي تدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في صناعة وتشكيل الكتائب القرآنية فهي نواة الأولى لزينة العتبات والمزارات والمساجد في العالم ، إذ تطورت الأشكال الزخرفية بما فيها الكتائب القرآنية بتطور المواد الأولية في صناعتها وتطور المكننة ودخول التكنولوجيا الحديثة في المحافظة على عمارتها وفنونها الإسلامية وتنوعت استخداماتها وتفنن الفنانون بصناعتها .

Conclusion :

The Al-Kadhimiya threshold has great importance in the radiance of Islamic architecture and the diversity of its decorative forms, which directly or indirectly enter into the manufacture and formation of the Qur'anic brigades, as it is the first nucleus to decorate the thresholds, shrines and mosques in the world. Mechanization and the entry of modern technology to preserve its architecture and Islamic arts, its uses diversified, and artists mastered its industry.

الهوامش :

١- محفوظ : حسين علي ، موسوعة العتبات المقدسة ،ص٢١٠ .
٢- محفوظ : المصدر نفسه،ص٢١١ .
٣- محفوظ : المصدرنفسة ،ص٢١٥ .
٤- العسقلاني : ابن حجر ، لسان الميزان ، ص ٥٢٠.
٥- العاملي : محمد ابن الحسن ابن الحر ، وسائل الشيعة ،ص٣١١.
٦- العاملي : المصدر السابق ،ص٣١٢ .
٧- محفوظ : المصدر السابق ، ص٣١٧ .
٨- العاملي : المصدر السابق ،ص٣٣٤ .
٩- الشيخ المفيد :محمد بن محمد بن نعمان ، المزار، ص١٨١ .
١٠- محفوظ : المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .
١١- العاملي :المصدر السابق ، ص٣٨٢ .
١٢- الشيخ المفيد : المصدر السابق ، ص٢١٩ .
١٣- العاملي : مصدر سابق ، ص ٣٨٦ .
١٤- العاملي : مصدر سابق ، ص٣٨٧ .
١٥- محفوظ : مصدر سابق ، ص٣١١.
١٦- العاملي : مصدر سابق ، ص٣٩٠ .
١٧- العاملي : مصدر سابق ، ص٣٩٢.
١٨- الشيخ المفيد : مصدر سابق ، ص٥١٢ .
١٩- العاملي : مصدر سابق ، ص٤٢٢.
٢٠- العاملي : مصدر سابق ،ص٤٢٣.
٢١- محفوظ : مصدر سابق ، ص ٤٧٠ .
٢٢- مرزوق .محمد عبد العزيز ، الفن الإسلامي وتاريخه وخصائصه ،ص١٢٢.
٢٣- ديماند،(الفنون الاسلاميه)، ترجمة احمد محمد عيسى ،ص ١٦٩ .
٢٤- حسن زكي محمد ، (فنون الإسلام) ،ص١٩٧.
٢٥- مرزوق ، المصدر نفسه ،ص ٣٩٣_ص٣٩٤ .
٢٦- حسن ،زكي محمد (الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي)،ص٢١٠ .
٢٧- حسن ، نفس المصدر ، ص١٩٧_ ص١٩٨ .
٢٨- حميد عبد العزيز ، حضارة العراق (الزخارف المعمارية) ، ص ٣٨٩ .

٢٩- حميد ، المصدر نفسه ،ص٣٩٣ _ ص٣٩٤ .
٣٠- ديماند ، المصدر نفسه ،ص٧٥ _ ص٧٦ .
٣١- حميد ، المصدر نفسه ، ٤٧٧_ ص ٤٨٧ .
٣٢- د٠ محمد مصطفى : مجلة سومر ،عدد١٤ ،ص١٦،ص١٥.
٣٣- د٠محمد مصطفى : المصدر السابق ، ص٢٧.
٣٤- د.محمد مصطفى : المصدر السابق ،ص٢٨.
٣٥- حسن : المصدر السابق ، ص٣٤٠ .
٣٦- حسن : المصدر السابق ، ص٣٤٨ .
٣٧- انظر :بحث د .امتثال الموسوي (العناصر المعمارية للروضة الحسينية المقدسة ٠٠ تاريخها وتطورها) مجلة لاراك ، جامعة واسط .
٣٨- بحث د. امتثال الموسوي ، المصدر السابق .
٣٩- حسن : زكي محمد ، فنون الأسلام ، ص ٨١ .
٤٠- حسن : فنون الأسلام ،ص ٨٢ .
٤١- مرزوق : عبد العزيز ، العراق مهد الفن الإسلامي ،ص ١٦ .
٤٢- مرزوق : عبد العزيز، المصدر السابق ص٢٨ .
٤٣- الألفي ، أبو صالح . الفن الإسلامي ، ط٢ ، ص ١٤٩ .
٤٤- الألفي : ابوصالح ، ص ١٨٧ .

المصادر والمراجع :

١- الشيخ المفيد :محمد بن محمد بن نعمان ، المزار ، تحقيق محمد باقر الابطحي ، الطبعة الثانية ١٩٩٣- ١٤١٤ ، دار المفيد .
٢- العسقلاني :ابن حجر ، لسان الميزان ، ت ٨٥٢، الطبعة الثانية ١٩٧١- ١٣٩٠ ،مؤسسة الاعلمي ، بيروت لبنان .
٣- العاملي : محمد ابن الحسن ابن الحر ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، وسائل الشيعة ،الطبعة الخامسة ، ١٩٨٣-١٤٠٣ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت .
٤- محفوظ : حسين علي ، موسوعة العتبات المقدسة ١٢

٥- حسن ، زكي محمد ، فنون الأسلام ، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة ،القاهرة ،١٩٤٨م .
٦- مرزوق ، عبد العزيز ، العراق مهد الفن الإسلامي .
٧- جرابار ، اوليج ، تراث الإسلامي ، ترجمة د. حسين مؤنس وإحسان صدقي ، ١٩٨٢ م .

٨- حسن ، زكي محمد، أطلس الفنون الزغرفيه والتصاوير الإسلامية .
٩- ديماند ـالفنون الاسلاميه ، ترجمة اخمد عيسى ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
١٠- حسن ، زكي محمد (الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي) ، القاهرة ، ١٩٤٦ .
١١- حميد عبد العزيز ، حضارة العراق ج٩ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، (الزخارف المعمارية) .
١٢- مرزوق ،محمد عبد العزيز ، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه ، بغداد ١٩٦٥ .
١٣- مجلة سومر ، عدد١٤ ، سنة١٩٨٥ .

١٤- الرفاعي ، أنور . تاريخ الفن عند العرب المسلمين ، ط٢، دار الفكر بيروت ، ١٩٧٧.
١٥- علي ، احمد رجب محمد . مسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي ، ط٢، القاهرة ، ٢٠٠٠.
١٦- الألفي ، أبو صالح . الفن الإسلامي ، ط٢، دار المعارف لبنان ، (د.ت) .
١٧- ألعبيدي ، صلاح . الفنون الزخرفية العربية الإسلامية . بغداد ، ١٩٨٢.
١٨- جودي ، محمد حسين . الفن العربي الإسلامي ، ط١، دار الميسرة ، عمان ، ٢٠٠٧
١٩- الموسوي امتثال . تخطيط المدينة الإسلامية مقال منشور ، مجلة المزارات عدد الأول ، ٢٠١٤ .
٢٠- مقابله مع مدير الدائرة الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة .

Sources and references:

I Sheikh Al-Mufid: Muhammad bin Muhammad bin Numan, Al-Mazar, Muhammad Baqir Al-Abtahi investigation, second edition 1993-1414, Dar Al-Mufid.
II Al-Asqalani: Ibn Hajar, Lisan Al-Mizan, Tel 852, second edition 1971-1390, Al-Alami Foundation, Beirut, Lebanon.
III Al-Amili: Muhammad Ibn Al-Hassan Ibn Al-Hurr, investigation by Abd al-Rahim al-Rabbani al-Shirazi, The Ways of the Shiites, Fifth Edition, 1983-1403, Dar Al-Hayat Al-Arabiyyat al-Arabiyyah, Beirut.

IV Mahfouz: Hussain Ali, Encyclopedia of Holy Thresholds 12
V Hassan, Zaki Muhammad, Arts of Islam, Press and Translation Committee Press, Cairo, 1948 AD.
VI Marzouk, Abdul Aziz, Iraq is the cradle of Islamic art.
VII Grabar, Oleg, Heritage of Islam, translation by Dr. Hussein Moanes and Ihsan Sidqi, 1982 AD.
VIII Hassan, Zaki Muhammad, Atlas of Islamic Art and Islamic Painting.
IX 9 - Demand - Islamic Arts, translated by Ahmed Issa, Cairo, 1954.
X Hassan, Zaki Muhammad (Iranian Art in the Islamic Era), Cairo, 1946.
XI Hamid Abdul Aziz, Iraq Civilization Part 9, Baghdad, 1985 (architectural motifs).
XII Marzuq, Muhammad Abdul Aziz, Islamic Art, Its History and Characteristics, Baghdad 1965.
XIII Sumer journal, issue No. 14, 1985.
XIV Al-Rifai, Anwar. History of Art among Arab Muslims, 2nd edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1977.
XV Ali, Ahmed Ragab Mohamed. Al-Haram Mosque in Makkah Al-Mukarramah and its drawings in Islamic Art, 2nd floor, Cairo, 2000.
XVI Al-Alfy, Abu Saleh. Islamic Art, 2nd edition, Dar Al-Maaref Lebanon, (D.T.).
XVII Abedi, Salah. Islamic Arab decorative arts. Baghdad, 1982.
XVIII Judy, Mohammed Hussein. Islamic Arab Art, 1st floor, Dar Al-Maysara, Amman, 2007
XIX 19 - Musawi compliance. Islamic City Planning, published article, Mazarat journal, first issue, 2014.
XX Interview with the director of the engineering department at the holy Kadhimiya threshold.